

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العقدُ الاجتماعيُّ بينَ الإسلامِ وأتباعِهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَمَعَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْفِطْرَةِ وَالْعَقْلِ، وَأَرشَدَهُمْ إِلَى الْخَيْرِ وَسَبِيلِ الْقِسْطِ وَالْعَدْلِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، يَشْكُرُ مَنْ شَكَرَهُ، وَيَعْفُو عَمَّنْ دَعَاهُ وَاسْتَغْفَرَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، حَمَى بِرِسَالَتِهِ حَقَّ الْإِنْسَانَ لِلْإِنْسَانِ، وَجَعَلَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا دَارًا لِلْبِنَاءِ وَالْعُمُرَانِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

اقتضتْ حِكْمَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَنْ جَعَلَ الْإِنْسَانَ اجْتِمَاعِيًّا بِفِطْرَتِهِ، وَيَعِيشُ بَيْنَ غَيْرِهِ فِي عِلَاقٍ مُتَشَابِكَةٍ، وَمَصَالِحَ مُتَدَاخِلَةٍ، يَلْتَقِي عَلَيْهَا النَّاسُ أَوْ يَفْتَرِقُونَ، وَيَتَّقُونَ حَوْلَهَا أَوْ يَخْتَلِفُونَ، وَلِذَلِكَ أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى الرُّسُلَ لِيُقِيمُوا بَيْنَ النَّاسِ بِالْقِسْطِ، وَيَحْمِلُوهُمْ عَلَى الْخَيْرِ وَالْمَعْرُوفِ، وَيُرْشِدُوهُمْ إِلَى مَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ وَفَلَاحُهُمْ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾^(١)، وَتَأْكِيدًا لِلْجَانِبِ الْاجْتِمَاعِيِّ فِي حَيَاةِ الْإِنْسَانِ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِقَاءَاتٍ مُتَكَرِّرَةً بَيْنَ الْأَفْرَادِ، يَلْتَقُونَ فِيهَا عَلَى صَعِيدِ الْعِبَادَةِ وَالْقُرْبَى مِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَتَجْمَعُهُمْ لِيَشْهَدُوا مِنْ خِلَالِهَا مَنَافِعَهُمْ، وَيَقُومُوا بِمَصَالِحِهِمْ، فَجَعَلَ الْحَجَّ إِلَى بَيْتِهِ الْحَرَامِ لِقَاءً سَنَوِيًّا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، مَرَّةً فِي الْعُمْرِ لِمَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَكَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾^(٢)، وَجَعَلَ سُبْحَانَهُ شَهْرَ رَمَضَانَ فُرْصَةً سَنَوِيَّةً لِلْمُسْلِمِينَ، فِيهِ يَصُومُونَ لِلَّهِ وَيَعْبُدُونَ، وَإِلَيْهِ يَتَقَرَّبُونَ، وَقَدْ التَّقَتْ قُلُوبُهُمْ عَلَى الْمَوَدَّةِ وَالرُّحْمَى، وَكَانَ اجْتِمَاعُهُمْ عَلَى الْبِرِّ وَالنَّقْوَى،

(1) سورة الحديد / ٢٥ .

(2) سورة الحج / ٢٧-٢٨ .

يَقُولُ الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(١)، وَفِي لِقَاءِ يَوْمِي فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الصَّلَاةَ خَمْسَ مَرَّاتٍ، إِلَيْهَا يَأْوُونَ مِنْ أَعْبَاءِ الْحَيَاةِ، وَفِيهَا يَجِدُونَ رَاحَةَ نَفُوسِهِمْ، حِينَ يَلْتَقُونَ فِي بُيُوتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَقَدْ اصْطَفُوا عَلَى قَلْبٍ وَاحِدٍ وَاتَّجَهُوا إِلَى قِبْلَةٍ وَاحِدَةٍ، يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ، لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٢)، وَهَكَذَا فِي الْعِبَادَاتِ الْآخَرَى، يَكُونُ الْجَمَاعُ عَلَى بَسَاطَةِ التَّقَرُّبِ وَالْإِحْسَانِ، كَمَا فِي الزَّكَاةِ وَالصَّدَقَاتِ وَالصَّلَاةِ وَأَدَاءِ الْحُقُوقِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

لِكِي تَكُونَ الْحَيَاةُ عَلَى غَايَةِ مِنَ الْحُسْنِ وَالْإِنْتِظَامِ، وَالْأَفْرَادُ فِي الْمَجْتَمَعِ عَلَى عَقْدٍ مُتَمَاسِكٍ، لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ الْمَصَالِحُ بَيْنَهُمْ مُتَوَافِقَةً، وَتَجْمَعُهُمْ رَابِطَةٌ مُنْسَجِمَةٌ، وَقَدْ سَنَّ النَّبِيُّ ﷺ أَوَّلَ عَقْدٍ اجْتِمَاعِيٍّ حِينَ وَصَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَسَّسَ هُنَالِكَ رُؤْيَاً لِلْحَيَاةِ وَالْعَلَاقَاتِ بَيْنَ النَّاسِ عَلَى وَفْقِ ثَوَابِتِ الدِّينِ، فَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ أَدْيَانُ شَتَّى، وَطَوَائِفُ كَثِيرَةٌ، فَجَعَلَهُمْ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ وَتَنَوُّعِهِمْ أُمَّةً وَاحِدَةً فِي ظِلِّ الْعَقْدِ الْجَمَاعِيِّ الَّذِي يَرْتَبِطُونَ بِهِ، وَعَدَّ فِي وَثِيقَتِهِ حُرِّيَّةَ الدِّينِ مَكْفُولَةً لِلْجَمِيعِ، وَهُمْ جَمِيعًا مَسْئُولُونَ عَنِ اسْتِقْرَارِهِمْ وَأَمَانِهِمْ، وَأَنَّ عَلَيْهِمُ النَّصْحَ وَالْبِرَّ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَعَلَيْهِمْ احْتِرَامُ الْحُقُوقِ وَمَرَاعَاتِهَا. وَيَسْتَلْزِمُ الْعَقْدُ الْجَمَاعِيُّ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَأَتْبَاعِهِ أَنْ يَقُومَ عَلَى ثَلَاثَةِ مَحَاوِرَ: أَوَّلُهَا فِي حُسْنِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَتَنْزِيهِهِ وَتَوْحِيدِهِ، وَالْقِيَامَ بِحَقِّ الدِّينِ وَالْعَقِيدَةِ وَالْأَخْلَاقِ، فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِيمَانَ بِهِ

(1) سورة البقرة / ١٨٥ .

(2) سورة النور / ٣٦-٣٨ .

وَالْعَمَلُ الصَّالِحَ أَصْلَيْنِ مِنْ أُسُولِ الْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ، قَالَ عَزَّ شَأْنُهُ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١)، وَثَانِيهَا فِي تَأْمِينِ الْمَصَالِحِ الذَّائِيَّةِ دُونَ الْإِضْرَارِ بِالْمَصَالِحِ الْعَامَّةِ وَمَصَالِحِ النَّاسِ الْخَاصَّةِ، فَلَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (٢)، فَهَذَا هُنَا تَأْكِيدُ قِيَامِ الْمَرْءِ بِمَصَالِحِهِ الْخَاصَّةِ مَعَ الْإِحْسَانِ، وَمِنْ غَيْرِ إِضْرَارٍ أَوْ تَعَدٍّ عَلَى الْآخَرِينَ وَمَصَالِحِهِمْ. وَثَالِثُهَا فِي الْعَيْشِ الْمُشْتَرَكِ عَلَى ثَوَابِتٍ مِنَ الْأَمْنِ وَالِاسْتِقْرَارِ، فَإِنَّ الْأَمَانَ مَطْلَبُ نَفْسِيٍّ وَاجْتِمَاعِيٍّ، وَلَا تَطْيِيبُ الْحَيَاةِ بِزِينَتِهَا إِلَّا بِهَذِهِ النِّعْمَةِ الْكُبْرَى، وَبِهَا تَكُونُ وَحْدَةُ الصَّفِّ، وَأَدَاءُ الْمَصَالِحِ، وَالِاجْتِمَاعُ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، فَلِذَا جَعَلَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَطِيَّةً مِنْ عَطَايَاهُ، فَقَالَ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ (٣)، وَبِهَذِهِ الْمَحَاوِرِ الثَّلَاثَةِ - أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ - تَطْيِيبُ الْحَيَاةِ وَتَنْزِيلُ الْبَرَكَاتِ، وَيَتَحَقَّقُ الْأَمَانُ وَتَكْتَرُ الْخَيْرَاتُ.

فَانْتَقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَاشْكُرُوهُ عَلَى مَا أَوْلَاكُمْ مِنْ نِعْمِهِ، وَالزَّمُوا الْعَقْدَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ، وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ يُوفِ بِعَهْدِكُمْ، وَأَنْصُرُوهُ يَنْصُرْكُمْ وَيَثِّبْ أَقْدَامَكُمْ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ،

وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الْكَرِيمُ.

*** **

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْاجْتِمَاعِ بَرَكَاتًا وَثَوَابًا، وَجَعَلَ الْأَجُورَ عَلَى الْعِبَادَاتِ لِمَنْ آدَاهَا إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، أَرْسَلَ لَهُمْ نَبِيَّهُ الْخَاتَمَ الْأَمِينَ،

(1) سورة النحل / ٩٧ .

(2) سورة القصص / ٧٧ .

(3) سورة الأنعام / ٨٢ .

وَأَيَّدَهُ بِالْوَحْيِ وَالْقُرْآنِ الْمُبِينِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، الْمَبْعُوثُ إِلَى الْعَالَمِينَ بِشِيرًا وَتَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ: اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ، وَأَخْلَصُوا لَهُ دِينَكُمْ، وَاسْتَعِينُوا بِهِ فِي حَوَائِجِكُمْ، وَ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١﴾.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

لَقَدْ خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ خُطْبَةً أُوْدِعَ فِيهَا لِلنَّاسِ الْحِكْمَةُ، وَبَيَّنَ لَهُمُ الدِّينَ، ثُمَّ رَحَلَ عَنْهُمْ بَعْدَ أَنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (٢)، صَاغَ النَّبِيُّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - فِي خُطْبَتِهِ ثَوَابِتَ لِلْحَيَاةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، وَمَعَالِمَ لِلرُّشْدِ وَالتَّوْفِيقِ، فَكَانَ مِمَّا قَالَ: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ: أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا لِأَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى، أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحَرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمِي مَوْضُوعٌ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَرَبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ. اتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئَنَّ فُرُوجَكُمْ أَحَدًا تَكَرُّهُنَّ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَقَدْ تَرَكَتُ فِيكُمْ مَا إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟ قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ))، فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ النَّبَوِيَّةِ الْبَلِيغَةِ، يَنْتَظِمُ مَبْدَأُ الْعَقْدِ الْاجْتِمَاعِيِّ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَيَرْتَسِمُ عَلَى حَيَاتِهِمُ الْإِنْتِظَامُ فِي أَدَاءِ الْحُقُوقِ وَالْقِيَامِ بِالْوَاجِبَاتِ، وَالنُّهُوضِ بِشَرَفِ الْإِسْتِخْلَافِ فِي الْأَرْضِ وَعِمَارَتِهَا، وَلَا

(1) سورة الحديد / ٢١ .

(2) سورة المائدة / ٣ .

يَتَحَقَّقُ ذَلِكَ إِلَّا بِالتَّعَاوُنِ وَالتَّوَلَّفِ، وَحُبِّ الخَيْرِ وَالإِحْسَانِ، وَالإِحْسَاسِ بِالمَسْئُولِيَّةِ المُشْتَرَكَةِ، فَالعَالَمُ كُلُّهُ سَفِينَةٌ وَاحِدَةٌ كَمَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - حِينَ قَالَ: ((مَثَلُ القَائِمِ فِي حُدُودِ اللهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا فِي سَفِينَةٍ، فَكَانَ قَوْمٌ أَعْلَاهَا، وَقَوْمٌ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا المَاءَ مَرُّوا عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلَاهَا، فَظَنُّوا أَنَّهُمْ آذَوْهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَا خَرَقْنَا فِي الجَانِبِ السُّفْلِيِّ لَمَا آذَيْنَا الَّذِينَ فَوْقَنَا))، ثُمَّ قَالَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -: ((فَإِذَا تَرَكَوهُمْ هَلَكُوا وَهَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِذَا أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا)).

فَاتَّقُوا اللهَ - أَيُّهَا المُسْلِمُونَ -، وَاتَّحِدُوا عَلَى نَهْجِ سَوَاءٍ فِي بِلَادِكُمْ، وَبَيْنَ إِخْوَانِكُمْ، وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ، وَعَمِّرُوا أوطَانَكُمْ بِإِيمَانِكُمْ وَصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلَّمُوا عَلَى إِمَامِ المُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلًا عَلِيمًا: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (١).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي العَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَن خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَن أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ، وَعَن سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَن المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيًّا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الِهُدَى وَالتَّقَى وَالعَفَافَ وَالعِنَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلًّا مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيبًا، وَعَمَلًا

صَالِحًا زَكِيًّا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِينًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلَالًا طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزِّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.
اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْتَقْنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمُدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِينَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِينَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالْأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثَمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ
يُعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.